والمنظمات هم الذين سيخلصونهم .

٤ — **ازدياد مقاومة الاردن** . كاتب وصحفي مقدسي قال لي انه حسب رأيه ، **ان ٩٥ بالمئة من سكان المناطق ليسوا معنيين بالحياة في ظل الملك حسين** ، ولكنهم يخافون من اعلان ذلك لئلا ينتقم منهم الاردن فيما اذا اعيدت الضفة للاردن نتيجة لاتفاق سري بين الاردن واسرائيل » .

وتجاه حقائق قاسية كهذه بدأ الاردن في نشاط واسع في المجال السياسي عددته « معاريف » كما يلي :

« ١ — محاولة للتقرب من المنظمات ، محاولة لم تنجح لان المنظمات رفضت كل اقتراحات حسين لادخال عدة رجال من المنظمات في حكومته .

٢ — محاولة التقرب من الطبقة الشابة في المناطق عن طريق ضمهم الى مؤيدي النظام الهاشمي ، والذي شمل تجديد دفع الرواتب لموظفي الدولة من سكان الضفة ابتداء من الشهر القادم .

٣ — محاولة ادخال شخصيات من سكان الضفة ومؤيدي الملك حسين الى المؤسسات الفلسطينية التابعة للمنظمات الشيء الذي لم تظهر نتائجه حتى الان . **وحتى الان لا يبدو ان في قدرة الملك حسين وقف الموجة المتعاظمة التي تطالب الانفصال عن الاردن واقامة دولة فلسطينية في الضفة وفي غزة . « بالنسبة للملك هذه حرب على وجوده ». قال مستشار الملك الذي يسكن القدس : اقامة دولة فلسطينية تعني ليس فقط تنازله عن الضفة وانما ايضا اقامة دولة متطرفة لن تكف عن تهديد نظام حكمه حتى يسقط » .**

الى جانب الاتصالات التي اجراها الحكام العسكريون الاسرائيليون ومساعدوهم ، وما اجراه مندوبو صحيفة معاريف وغيرها ، نقلت جريدة الفجر عن جريدة معاريف الاسرائيلية ان عبد العزيز الزعبي نائب وزير الصحة الاسرائيلي — عربي من الناصرة — قد اجرى لقاءات مع عدد من زعماء الضفة والقطاع ، بتنسيق مع حزب المابام الذي ينتمي الى عضويته — المابام شريك حزب العمل في الائتلاف العمالي الحاكم — . وعن هذه المقابلات قال الزعبي « انني خرجت متفائلا اكثر مما كنت عليه في المرات السابقة » (الفجر ١٩٧٣/١٢/١)

وبعد التصريحات التي أدلى بها الجعبري لصحيفة معاريف وقال فيها ان منظمة التحرير ليست ممثلة للشعب الفلسطيني ، قام القنصل الاميركي العام في القدس الشرقية بالاجتماع مع الجعبري بهدف « **عقد اجتماع عام في الضفة الغربية لانتخاب ممثلين للمناطق المحتلة تذهب الى عمان وتشترك ضمن الوفد الاردني الى محادثات السلام** » (الفجر ١٩٧٣/١٢/١) .

التحركات السياسية للنظام الاردني

اما اذا انتقلنا الى الجانب الاخر من الاتصالات التي يجريها النظام الاردني ، ليس بهدف الوقوف على الرأي واستطلاع الاتجاهات ، وانما بهدف كسب ولاء الضفة الغربية السياسي الى جانبه ، هذا الولاء الذي يتخذ في هذه المرحلة أهمية عملية، لقرب احتمال التوصل الى تسوية سياسية ، فاننا نجد من مجموعة الاخبار التي نقلتها صحف الضفة الغربية — خاصة جريدة الشعب — ما يشير الى تركيز كبير من جانب النظام لقطع الطريق على أية محاولة دولية ، وفلسطينية تهدف الى سلخ الضفة الغربية عن المملكة الاردنية . ومن الطبيعي ان ينصب اهتمام الحكومة الاردنية اولا على الوجهات التقليدية ، التي شكلت طوال السنوات الماضية الركيزة الاساسية لنفوذها في الضفة والقطاع . لذلك ، وفي حمأة الصراع السياسي على كسب تمثيل الضفة الغربية وقطاع غزة ، استدعت الحكومة الاردنية خلال الايام الاولى من وقف اطلاق النار وطوال الفترة التالية « نواب واعيان » الضفة والقطاع لاجراء المشاورات معهم . وذكرت « الشعب » بعض أسماء من سافروا الى عمان خلال الايام الاولى من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) لهذه الغاية ، ومنهم النائب الدكتور امين مجج مع احد الاعيان الاخرين من مدينة القدس ، ومن نابلس الوزير راشد النمر وعبد القادر الصالح. وتؤكد « الشعب » ان محور الاستدعاءات والمشاورات يتركز حول ما هو رأي هؤلاء«الزعماء» بمستقبل الضفة الغربية « وايهما أجدى : العودة الى المملكة الاردنية كما كان الامر سابقا مع بعض الاصلاحات والغاء التمييز السابق المشكو منه ، او تنفيذ مشروع القطريين الفلسطيني والاردني .. ثم من هم مع الاردن في سياستهم وولائهم ومن هم مع الدول العربية الاخرى والمنظمات ومدى قدرة وقوة كل فريق » . وتذكر